



ملاح حول منهجية رواية الإمام البخاري في صحيحه عن خليفة بن خياط، دراسة استقرائية وصفية تحليلية

صلاح بن علي بن عبدالله الزيات
أستاذ الحديث وعلومه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية كلية التربية جامعة الأمير سطام
بن عبدالعزيز الخرج، المملكة العربية السعودية

Abstract

The research is concerned with revealing the determinants of the method of Al-Bukhari's narration on his Sheikh Khalifa bin Khayat in his Sahih book, and among the research objectives: inventorying the hadiths narrated by Al-Bukhari on Khalifa bin Khayat, and revealing the methodology that Al-Bukhari followed when narrating about Khalifa, and showing a typical example of Al-Bukhari's accuracy in his Sahih, and his great attention of the condition of Hadith, and report the rank of the hadiths of Khalifa bin Khayat which Al-Bukhari mentioned in the Sahih. This study used a descriptive and analytical research method, and one of the most important results of the research is: the disclosure of the "Hadith Criteria" of Imam Al-Bukhari, when he selects the hadith of the specific narrator in his Sahih, and that Al-Bukhari opines that his sheikh is Khalifa bin Khayat, even if he is trustworthy in his view. However, he does not reach the level of accuracy and perfection that qualifies him to narrate for him in the origins of the Sahih book, and it turns out that all the narrations of Khalifa bin Khayat in the book of Sahih al-Bukhari are either a "Mawqoof hadith"; Or a "hadith in Al-Mutabaat", and among the most important recommendations: collecting Ibn Hajar's perspectives about Al-Bukhari's approach to the Sahih, and testing them with studies that confirm their accuracy..

Email: Alzayat218@gmail.com

Published: ١-٩-٢٠٢٤

Keywords: منهجية، البخاري، خليفة بن خياط.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

٤٣٢٢

(http://creativecommons.org/licenses/by/٤.٠/)



المخلص

يهتم البحث بكشف المحددات لطريقة رواية البخاري عن شيخه خليفة بن خياط في كتابه الصحيح، ومن أهداف البحث: حصر الأحاديث التي رواها البخاري عن خليفة بن خياط، والكشف عن المنهجية التي سلكها البخاري عند روايته عن خليفة، والوقوف على نموذج من نماذج دقة البخاري في صحيحه، وحسن رعايته لشرطه فيه، والإبانة عن مرتبة أحاديث خليفة بن خياط التي أوردها البخاري في الصحيح، ومنهج البحث: هو المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، ومن أهم نتائج البحث: الكشف عن (المعيارية الحديثية) لدى الإمام البخاري، عند انتقائه للحديث الذي يخرج للراوي المعين في صحيحه، وأن البخاري يختار أن شيخه خليفة بن خياط وإن كان ثقة عنده؛ إلا أنه لا يبلغ في الضبط والإتقان المرتبة التي تؤهله للإخراج له في أصول كتاب الصحيح، وتبين أن كل روايات خليفة بن خياط في كتاب صحيح البخاري إما حديث موقوف؛ أو حديث في المتابعات، ومن أهم التوصيات: جمع استقرئات ابن حجر حول منهج البخاري في الصحيح، واختبارها بدراسات تفحص دقتها.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإن كنوز الإمام البخاري في كتابه العظيم "الجامع الصحيح"؛ كنوز يضيق عن عدها الحصر، وكثير من معارفه الدقيقة إنما تبين عجائبها وتتجلى نفاستها للباحثين بعد الدراسة والتحليل، ومقارنة النتائج بالمشاريع العلمية الكبرى المحررة؛ التي وضعها أهل العلم على كتاب صحيح الإمام البخاري، شرحاً وبياناً وكشفاً وتتبعاً واستدراكاً، والتي يأتي في مقدمتها كتاب الحافظ ابن حجر "فتح الباري".

ومن جملة ما لفت نظري في صنيع الإمام البخاري في صحيحه، أنه يخص بعض شيوخه بطريقة في الرواية عنه بديعة، لا تشبه طريقته المعتادة في الرواية عن غيره، وانتظام صنيع الإمام البخاري في هذا يشير للباحث بأن للإمام البخاري فيه منهجاً مضبوطاً، وغرضاً علمياً حديثاً مقصوداً، ولذلك أمثلة كثيرة في الجامع الصحيح، يأتي في جملتها روايته عن شيخه "خليفة بن خياط"، مما دفعني للنظر فيها من خلال هذه الدراسة.

موضوع البحث:

ملاح حول منهجية رواية الإمام البخاري في صحيحه عن خليفة بن خياط، دراسة استقرائية وصفية تحليلية.

مشكلة البحث:

روى الإمام البخاري في صحيحه عن شيخه (خليفة بن خياط العصفري البصري)، اثنين وعشرين حديثاً، في ثلاثة وعشرين موضعاً، جاءت روايته عنه فيها بصياغات معينة، وبمنهجية ثابتة خصّه بها، فلا يروي عنه إلا بهذه الصيغ، مما جعلها مستحقةً للتأمل والدراسة والتحليل، لفهم غرضها، واستجلاء ما في تصرف الإمام البخاري من مضمّنات حديثية وعلمية.

الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث مستقل يعالج هذا الموضوع، ولكن وقفت على بحثين يتقاطعان مع هذه الدراسة في بعض مباحثهما، الأول: عنوانه "صيغة قال لي، قال لنا عند البخاري من حيث الغرض والحكم"، للدكتور محمد زهير عبدالله المحمد، وهو نافع مفيد في الجملة، غير أنه عام في كل من روي عنه بهذه الصيغة في الصحيح، والثاني: عنوانه "شبه المقرون من الرواة في صحيح الأمام البخاري"، لـ محمد عبدالرحمن طوالبه، وهو بحث جيد في الجملة، وفيه محاولة تجديد في طريقة عرض المادة، وكلامه حول خليفة بن خياط في صفحة واحدة فقط.

حدود البحث:

الأحاديث التي رواها الإمام البخاري عن خليفة بن خياط في الصحيح فقط.

أهداف البحث:

- ١- حصر الأحاديث التي رواها الإمام البخاري عن شيخه خليفة بن خياط.
- ٢- الكشف عن المنهجية التي سلكها الإمام البخاري عند روايته عن شيخه خليفة بن خياط.
- ٣- الوقوف على نموذج من نماذج دقة الإمام البخاري في صحيحه، وحسن رعايته لشروطه فيه.
- ٣- الإبانة عن مرتبة أحاديث خليفة بن خياط التي أوردها الإمام البخاري في الصحيح.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث: المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

إجراءات البحث:

- ١- حصر كل ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن شيخه خليفة بن خياط.
- ٢- تصنيف تلك الروايات تصنيفاً علمياً بحسب صيغتها التي وردت بها في الصحيح.

٣-دراسة تلك المرويات وتحليلها، واستخراج النتائج الإسنادية والمنتية؛ الكاشفة لمنهج الإمام البخاري في روايته عن شيخه خليفة بن خياط في الصحيح.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة، وبيانه على النحو التالي:

المبحث الأول: ترجمة خليفة بن خياط.

المبحث الثاني: شيوخ خليفة بن خياط، وتصنيفهم حسب بلدانهم، وتحت أربعة مطالب.

المبحث الثالث: صيغ الأداء التي استعملها البخاري في التعبير فيما رواه أو ذكره عن شيخه خليفة بن

خياط، وتحت خمسة مطالب.

المبحث الرابع: هل صيغتا (قال لي خليفة) و (قال خليفة) متصلة أم هي تعليق؟

المبحث الخامس: الفرق بين قول البخاري (قال خليفة) و (قال لي خليفة).

المبحث السادس: الكتب الفقهية التي روى فيها الإمام البخاري عن خليفة بن خياط، وعدد رواياته في

كل باب.

المبحث السابع: تحليل جدول مرويات خليفة بن خياط في الجامع الصحيح.

الخاتمة.

ونسأل الله تعالى أن يتولانا بعفوه وستره ومغفرته، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وعلى الله توكلنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المبحث الأول: ترجمة خليفة بن خياط^(١):

لا يخفى أنّ خليفة بن خياط قد ترجم له كثيرون، سواء من كتب التراجم المتقدمة أو من الدراسات المعاصرة، ولا غنى بنا هنا من استخلاص "ترجمة حديثية" مختصرة تفي بالغرض المطلوب، فنقول وبالله التوفيق.

هو خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط الشيباني العصفري التميمي، أبو عمرو البصري، الملقّب بشباب -بالتخفيف-^(٢)، و"خياط" فيه اسم وليس نسبةً إلى صنعة^(٣)، ولم تذكر سنة ولادته، إلا أنّ الذهبي أشار لكونه توفي وهو من أبناء الثمانين، وعليه فتكون ولادته في قرابة عام (١٦٠هـ)^(٤).

(١) انظر مصادر ترجمته: الثقات لابن حبان (٢٣٣/٨)، المؤلف والمختلف للدارقطني (١٣٩١/٣)، والكامل في ضعفاء الرجال (٣٨١/٤)، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٥٥٧/٢)، تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق (١٩٢/١)، وتهذيب الكمال للزمري (٣١٤/٨)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢١٥/٤)، والوافي بالوفيات (٢٣٨/١٣)، وسير أعلام النبلاء (١٢٢/٤٧٢/١١)، وهدي الساري مقدمة فتح الباري (ص: ٣٩٩)، وتهذيب التهذيب (٣/ ١٦١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠١).
(٢) قال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٥/ ٢٧٤): (شباب بالفتح ومحدثين بينهما ألف مع التخفيف).
(٣) انظر: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (٣/ ٤٦٨).
(٤) أفاده الدكتور أكرم ضياء العمري، انظر: تقدمته لتاريخ خليفة ص(١٣).

روى عن: يزيد بن زريع، وسفيان بن عيينة، ومحمد بن جعفر غندر، ومعتمر بن سليمان، ويحيى القطان، وابن مهدي، وخلق كثير.

وحدث عنه: البخاري في الصحيح، ويعقوب بن شيبه، وأبو يعلى الموصلي، وعبدالله بن عبد الرحمن الدارمي، وخلق.

قال ابن عدي: (له حديث كثير، وتاريخ حسن، وكتاب في الطبقات، وهو مستقيم الحديث صدوق، من متيقظي رواية الحديث)^(٥).

وقال الدارقطني: (صاحب التاريخ والطبقات، كان عالماً بالأنساب)^(٦).

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: (كان متقناً عالماً بأيام الناس وأنسابهم)^(٧).

وقال مسلمة بن قاسم: (لا بأس به)^(٨).

وقال الخطيب: (كان عالماً بالنسب، وأيام العرب، والسير)^(٩).

وقال السمعاني: (كان فاضلاً عارفاً بأيام الناس، وقد اختلف في ثقته)^(١٠).

غمزه الإمام علي بن المديني بكثرة التفرّد؛ فقال: (في دار عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، وشباب بن خياط شجر يحمل الحديث)^(١١).

وقال أبو حاتم: (لا أحدث عنه، هو غير قوي، كتبت من مسنده أحاديث ثلاثة عن أبي الوليد فأتيت أبا الوليد وسألته عنها فأنكرها وقال: ما هذه من حديثي، فقلت كتبتها من كتب شباب العصفري، فعرفه وسكن غضبه)^(١٢)، قال ابن حجر: (هذه الحكاية محتملة)^(١٣).

وعقّب المعلمي في حاشية الجرح والتعديل؛ على قول أبي حاتم هذا فقال: (سكون غضب أبي الوليد يُشعر بأنه لم يُكذّب خليفة، ويحتمل أن يكون شباب قد كان استكثر من حديث أبي الوليد أخذاً من أصوله، وكانت تلك الثلاثة مما لا يحفظه أبو الوليد، فأنكرها، ثم لما عرف أن شباباً هو رواها عنه حملها على أنها عنده في أصوله ولكنه لا يحفظها، وكأنه لهذا الاحتمال اقتصر أبو حاتم على قوله: غير قوي)^(١٤).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٨١/٤).

(٦) المؤلف والمختلف للدارقطني (١٣٩١/٣).

(٧) الثقات لابن حبان (٢٣٣/٨).

(٨) تهذيب التهذيب (١٦١/٣).

(٩) المتفق والمفترق (٨٧٣/٢).

(١٠) إكمال تهذيب الكمال (٢١٦/٤).

(١١) تهذيب التهذيب (١٣٨/٣).

(١٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٧٨/٣).

(١٣) فتح الباري لابن حجر (٤٠١/١).

(١٤) في تعليقه على الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٧٨/٣).



وقال ابن أبي حاتم: (انتهى أبو زرعة إلى أحاديث كان أخرجها في فوائده عن شباب العصفري، فلم يقرأها علينا، فضربنا عليها وتركنا الرواية عنه)^(١٥)، وقال في موضع آخر: (لا يعتمد على روايته)^(١٦).

وروى الكندي أن علي بن المديني قال: (لو لم يحدث شباب كان خيراً له)^(١٧).

وذكر الفضل بن الحباب أنه كان عند أبي الوليد الطيالسي؛ فجاءه شباب العصفري برسالة علي بن المديني أن لا يحدث يحيى بن معين، فغضب أبو الوليد وقال: (لم لا أحدثه)؟

فقال ابن عدي معلّقاً على هاتين الحكايتين: (ولاً أدري هذه الحكاية عن علي بن المديني "لو لم يحدث شباب كان خيراً له" صحيحة أم لا، إنما يروي عن علي المديني الكندي؛ والكندي لا شيء، وشباب من متقضي رواة الحديث، وله حديث كثير، وتاريخ حسن، وكتاب في طبقات الرجال، وكيف يؤمن بهذه الحكاية عن علي فيه، وهو من أصحاب علي، ألا ترى أنه حمّله الرسالة إلى أبي الوليد في ابن معين، سيما إذا كان الراوي عن علي محمد بن يونس، وهو الكندي، فدل هذا على أن الحكاية عن علي باطلة، ولخليفة من الحديث الكثير، ما يستغني أن أذكر له شيئاً من حديثه، وهو مستقيم الحديث صدوق)^(١٨).

وقال أبو الوليد الباجي: (أخرج البخاري في الجنائز والدعوات عنه)، ثم قال: (وإنما يقول البخاري عنه في أكثر ما خرج: وقال خليفة بن خياط، وقد قال: حدثني خليفة، وقرنه بابن أبي الأسود جميعاً عن معتمر، في باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة، وقال في تفسيره لسورة البقرة: وقال لي خليفة بن خياط عن يزيد بن زريع، وقرنه بمسلم عن هشام، وقال في الردة: وحدثني خليفة بن خياط، وقرنه بمحمد بن أبي بكر، على هذا رأيت أمره؛ إذا أفردته قال: وقال لي خليفة، وإذا أقرنه قال: وحدثني خليفة)^(١٩).

وقال ابن خلفون: (تفرد به البخاري، روى عنه في غير موضع من الجامع مفرداً ومقروناً بغيره)^(٢٠).

وقال الذهبي: (كان صدوقاً، نسابة، عالماً بالسير والأيام والرجال، وثقه بعضهم، ولينّه بعضهم بلا حجة)^(٢١)، ورمز في ميزان الاعتدال له بأن العمل على توثيقه^(٢٢).

وقال ابن حجر: (صدوق ربما أخطأ، وكان أخبارياً علامة)^(٢٣)، وذكر أنه ليس في صحيح البخاري شيء من أفراد خليفة بن خياط^(٢٤).

(١٥) المصدر السابق (٣/٣٧٨-٣٧٩).

(١٦) المصدر السابق (٦/٤٠٤).

(١٧) الكامل لابن عدي (٤/٣٨١).

(١٨) المصدر السابق.

(١٩) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح للباجي (٢/٥٥٧).

(٢٠) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم ص: (١٧١).

(٢١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١/٤٧٣).

(٢٢) انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢/٤٥٧)، حيث رمز عند اسم خليفة برمز (صح) وهي عنده إشارة لكون العمل على توثيقه.

(٢٣) تقريب التهذيب (ص: ٣٠١).



وعلى كل حال فخليفة صدوق لا يتهم مثله، وهو حافظ واسع الرواية؛ غير أنه لما كان مشتغلاً بالتواريخ والأخبار والسير، لم يكن عنده من الضبط للحديث مثل ما عند الثقات من فرسان الحديث، فكانت تقع في مروياته الأوهام، فيروي ما لا يرويه غيره بسبب الخطأ، فحطه ذلك عن مرتبة المتقنين، ولكن خطأه لم يغلب عليه فيترك حديثه، والغالب أن من كان هذا حاله فإن متابعة الثقات له ترفع ما يُخاف في حديثه من احتمال الوهم والخطأ، ومع ذلك فإن خليفة بن خياط إن روى ما يتعلق بالسير والتواريخ فهو العمدة الذي تسكن النفوس لضبطه فيها، وكذا فإن حاله فيما يرويه عن محدثي بلده (البصرة) أقوى، لأنه شديد العناية بحديث أهل البصرة حفي به، وضبطه له بيّن؛ ولذا فروايته في هذين الحالين لا تخرج عن دائرة الاحتجاج -والعلم عند الله تعالى-.

قال محمد بن عبيد الله الحضرمي: (مات سنة ٢٤٠هـ).

المبحث الثاني: شيوخ خليفة الذين من طريقهم روى البخاري وبلدانهم وصفة روايتهم عن شيوخهم:

مما لا شك فيه أن روايات خليفة بن خياط أكثرها عن شيوخ بلده البصريين، وإلى هذا ألمح به ابن حبان عندما ترجم له في ثقافته^(٢٥)، ولكن هذا لا يعني أن خليفة لا رواية له عن المحدثين من غير البصريين، فقد وقفت له على جملة لا بأس بها من الروايات؛ عن شيوخ من بلدان مختلفة؛ مثل: (الكوفة-بغداد-واسط-المدينة-مكة-المدائن-الرقعة).

المطلب الأول: شيوخه البصريون:

فمن روى عنهم من أهل البصرة: إبراهيم بن الحجاج النيلي، وإبراهيم بن صالح بن درهم الباهلي، وإسحاق بن إدريس الأسواري، وإسماعيل بن سنان العصفري، وإسماعيل بن عليّة، وأشهل بن حاتم، وأنيس بن سوار الجرّمي، وبشر بن المفضل، وبكر بن سليمان الإسواري، وحاتم بن مسلم الباهلي، وحمام بن سلمة، وخالد بن الحارث، ودرست بن حمزة، وروح بن عبادة، وسلمان بن حرب، وسليمان بن داود الطيالسي، وشعيب بن حيان، وصفوان بن عيسى، والضحاك بن مخلد، وعامر بن أبي عامر الخزاز، وعبد الله بن بكر السهمي، وعبد الله بن داود الخريبي، وعبد الله بن رجاء الغداني، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي، وعبدالرحمن بن عثمان البكراوي، وعبدالرحمن بن مهدي، وعبدالسلام بن مطهر، وعبدالملك بن قريب الأضمعي، وعبدالوهاب الثقفي، وعبيد الله بن عبد الله بن عون، وعبيد الله بن موسى، وعثمان بن الهيثم المؤذن، وعلي بن عبد الله بن المديني، وعمر بن العبدى، وعمر بن علي المقدمي، وغسان بن مضر، والفضل بن العلاء، وكهمس بن المنهال، ومحمد بن جعفر غندر، ومحمد بن الحسن ولقبه محبوب، ومحمد بن حمران، ومحمد بن الزبير، ومحمد بن سواء، ومحمد بن عبد الله الأنصاري،

(٢٤) فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٠١).

(٢٥) انظر: الثقات لابن حبان (١٣١٨٠/٢٣٣/٨).



ومحمد بن أبي عدي، ومحمد بن معاوية لقبه عصيدة، ومرحوم بن عبدالعزيز العطار، ومعاذ بن معاذ الغنبري، ومعاذ بن هشام الدستوائي، ومعتمر بن سليمان، وموسى بن إسماعيل، ونوح بن قيس الخُدّاني، وهارون بن دينار، و هشام بن عبد الملك الطيالسي، والوليد بن هشام القحزمي، ووهب بن جرير بن حازم، ويحيى بن أبي الحجاج الخاقاني، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن عباد الضبعي، يزيد بن زريع، ويوسف بن خالد السَّمْتِي، وأبيو سعيد مولى بني هاشم^(٢٦)، وعبدالواحد بن واصل، وعمر بن عاصم الكلابي، وعون بن كهَمَس، وسهل بن حماد، ومعاذ بن هانئ البصري القيسي، وأرطاة بن الحسين البصري البنان، وبكير بن عبدالله بن يحيى، وخالد بن حماد الحرمي، وخياط بن خليفة بن خياط، وعامر بن صالح بن رستم الخزاز، وميسور بن بكر بن عبد الخالق المزني^(٢٧).

المطلب الثاني: شيوخه الكوفيون:

وممن روى عنهم من شيوخه الكوفيين: جعفر بن عون المخزومي، ووزياد بن عبدالله البكائي، وعثام بن علي العامري، والفضل بن دُكَيْن، ومالك بن إسماعيل، وهبيرة بن حدير العدوي، ووکیع بن الجراح، ويعلى بن عُبيد الطنافسي، وسحيم بن حفص.

المطلب الثالث: شيوخه البغداديون:

وممن روى عنهم من البغداديين: علي بن محمد بن أبي سيف المدائني الأخباري، وكثير بن هشام، ومحمد بن عمر الواقدي.

المطلب الرابع: شيوخه الواسطيون:

وممن روى عنهم من الواسطيين: وعلي بن عاصم، ويزيد بن هارون.

المطلب الخامس: شيوخه من خارج العراق:

وممن روى عنهم من المكيين: سفيان بن عُيَيْنَة، وعبدالله بن المغيرة.

وممن روى عنهم من المدنيين: يحيى بن محمد الكعبي المدني.

وممن روى عنهم من المصريين: أحمد بن موسى المقرئ.

وممن روى عنهم من الدمشقيين: عبدالله بن ميمون.

وهذا الإحصاء يفيد بأن أكثر روايات خليفة بن خياط عن محدثي البصرة، وأنَّ عنايته أكثرها بحديثهم؛ إلا إنه كانت له روايات عن غير أهل البصرة من محدثي الآفاق، على ما ظهر من خلال هذا الإحصاء غير الحاصر، ومن خلال هذا نلاحظ أنَّ الإمام البخاري؛ لم يرو لشيخه خليفة بن خياط في الصحيح عن أحد من غير البصريين -على ما سيأتي تفصيله في تحليل جدول مروياته-، وهذا التقات من البخاري للجهة

(٢٦) هؤلاء كلهم ذكرهم المزي في تهذيب الكمال (٣١٤-٣١٦).

(٢٧) هؤلاء لم يذكرهم المزي، وقد جمعهم من كتب الرواية والتراجم بواسطة الشاملة.



الأقوى في حديث خليفة، والتي يمكن الطمأنينة إلى ضبطه فيها، مع كونه لا يصل فيها لبلوغ درجة شرط البخاري في صحيحه، ولذا فلم يخرج له البخاري ما لم يتابع عليه ولا ما لا تعضده الشواهد -كما مرّ-.

المبحث الثالث: صيغ الأداء التي استعملها البخاري في التعبير فيما رواه أو ذكره عن شيخه خليفة

بن خياط:

لا إشكال أنّ خليفة بن خياط من شيوخ البخاري الذين روى لهم في كتاب الصحيح، وقد عدّه ابن خلفون^(٢٨) وابن منده^(٢٩) وابن عدي^(٣٠) والكلاباذي^(٣١) فيهم، ولكن لا يلزم من هذا أن يكون على شرط الصحيح، لأنّ روايته عن الشيخ المعين من شيوخه في كتاب الصحيح أعمّ من كونها على شرطه أم لا، فما رواه البخاري عنه لا يخرج عن كونه إما (موقوف) أو (متابع)، وهذه كلها ليست على شرط كتابه الصحيح -وإن كانت صحيحة أو لا تنزل عن درجة القبول-.

وإذا جمعنا كل ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن شيخه خليفة بن خياط؛ فنلاحظ أنه استعمل في التعبير في هذه الأحاديث جملة من صيغ الأداء، التي يشير بها البخاري إلى مقصود معين، على النحو التالي:-

المطلب الأول: الأحاديث التي صرّح فيها بالتحديث عن خليفة بن خياط:

قد صرح بالتحديث عن خليفة في أربعة مواضع؛ وهي من الحديث رقم (١)، وحتى الحديث رقم (٤)، في جدول مرويّاته.

وليعلم أنّ الحافظ الباجي ذكر أنّ الإمام البخاري صرح بالتحديث عن خليفة في ثلاثة أحاديث فقط^(٣٢)، وتبعه بعض من جاء بعده من شراح الصحيح^(٣٣)، واعتمده أيضاً الباحث الكريم محمد طوالبه في بحثه شبه المقرون في صحيح البخاري^(٣٤)، وهو غير دقيق، إذ إن عدد ما صرح فيه البخاري بالتحديث عن خليفة -كما سبق- هو أربعة أحاديث، وسيأتي ذكرها مفصلة، في جدول مرويّات خليفة في الصحيح.

(٢٨) انظر: المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، لابن خلفون (ص: ١٧١)

(٢٩) انظر: أسامي مشايخ البخاري، لابن منده (ص: ٤٧)

(٣٠) انظر: أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه، لابن عدي (ص: ١٢٣)

(٣١) انظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، للكلاباذي (١/ ٢٣٢)

(٣٢) فتح الباري، لابن حجر (١/ ٤٠١)، هكذا وجدته في أكثر من طبعة من طبعات فتح الباري (الدار السلفية/ ودار طيبة)، أنّ الحافظ ابن حجر لخص كلام أبي الوليد الباجي؛ ثم نقل ما يفهم أنه عن الباجي: أن عدد الأحاديث التي صرح فيها البخاري بالتحديث عن خليفة ثلاثة أحاديث، ولكن لا يوجد هذا التنصيص على عدد الأحاديث في طبعتي كتاب التعديل والتجريح لبي الوليد الباجي، لا في طبعة الأوقاف المغربية (٢/ ٥٧٠)، ولا في طبعة دار الكتب العلمية (ص: ١٦٠)، وكذلك لم ينقلها عنه مغطاي في إكمال التهذيب (٤/ ٢١٦-٢١٧)، مع كونه نقل نص عبارته، فإله أعلم، ولأن طبعتي كتاب الباجي سبقتان فقد اعتمدت على ما في فتح الباري؛ لأن طبعته أمثل.

(٣٣) انظر: كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري للشنقيطي (١٢/ ٥١)

(٣٤) انظر: شبه المقرون من الرواة في صحيح الإمام البخاري، محمد عبدالرحمن طوالبه، (ص ٢٤٩)



وأشار ابن حجر إلى أن جميع الأحاديث التي أخرجها له البخاري قرنه فيها بغيره^(٣٥)، بينما ذكر ابن خلفون^(٣٦) أنه روى عنه في غير موضع من الجامع مفردًا ومقرنًا بغيره؛ وكلام ابن خلفون أدق^(٣٧)، ولعل الحافظ ابن حجر قصد الأغلب.

وذكر أبو الوليد الباجي أنه لاحظ من شأن البخاري أنه إذا أفرد الرواية عن خليفة قال (وقال لي خليفة)، وإذا أقرنه قال (وحدثني خليفة)^(٣٨)، هكذا قال، وما ذكره -رحمه الله- يمكن تعقبه فيه؛ فإن كل مواضع رواية الإمام البخاري عن خليفة بصيغة (قال لي خليفة) قرنه فيها بغيره، خلا موضعاً واحداً^(٣٩)، وبقية كلام الباجي مسلم.

المطلب الثاني: الأحاديث التي روى فيها عن خليفة بن خياط بصيغة القول المصاحب لحرف الجر (قال لي خليفة):

وعدد الأحاديث التي عبر فيها البخاري بقوله (قال لي خليفة): ستة عشر حديثاً، وهي من الحديث رقم (٥)، وحتى الحديث رقم (٢٠)، في الجدول التالي.

وحرف الجر هنا دالٌّ على العناية والتخصيص، ويبعد في مثل هذه العبارة إرادة غير معنى السماع في أعلى مراتبه^(٤٠)، وهذا له دلالاته التي سيأتي الكلام عنها في المبحث التالي -إن شاء الله تعالى-.

المطلب الثالث: الأحاديث التي روى فيها عن خليفة بن خياط بصيغة القول المجرد (قال خليفة): وعدد الأحاديث التي عبر فيها البخاري بقوله (قال خليفة) دون حرف الجر: حديثان فقط؛ وهي الحديث رقم (٢١، ٢٢)، من الجدول.

المطلب الرابع: الأحاديث التي روى فيها عن خليفة بن خياط بصيغة (زاد خليفة): وعدد الأحاديث التي عبر فيها البخاري بقوله (زاد خليفة): حديث واحد فقط، وهو آخر حديث في الجدول، ورقمه فيه (٢٣).

المطلب الخامس: الأحاديث التي روى فيها عن خليفة بن خياط بصيغة (قال لنا خليفة): لم يستعمل الإمام البخاري هذا التعبير بصيغة الجمع فيما رواه عن خليفة بن خياط في الصحيح، وإنما استعمله عنه في كتاب التاريخ الكبير مرة واحدة^(٤١)، وإنما ذكرت هذا المطلب لئلا يستدرك؛ فإن البخاري قد استعمل هذه الصيغة في الصحيح في رواياته عن غير خليفة.

(٣٥) انظر: تهذيب التهذيب (١٦١/٣)

(٣٦) انظر: المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لابن خلفون (ص: ١٧١)

(٣٧) انظر الحديث رقم (١٦) من جدول مرويات خليفة.

(٣٨) انظر: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي (٥٥٧ / ٢)

(٣٩) هو الحديث رقم (١٦) من الجدول

(٤٠) يقول الزركشي في نكتته على ابن الصلاح (٥٤/٢): (تفرقة البخاري بين " قال لي " مقيداً وبين قوله " قال " مطلقاً جديرة بإرادة ما يتبادر إلى الذهن منها؛ من قوة الاتصال مع الإضافة، وضعفها عند الحذف).



المبحث الرابع: هل صيغتا (قال لي خليفة) و (قال خليفة) متصلة أم هي تعليق؟

لقد تواضع أهل الحديث على استعمال صيغ معينة في التحمل والأداء، وكثر استعمالهم لها في كتبهم ومروياتهم، وصارت معانيها شبه مستقرة عندهم في الجملة، وهي الطرق الثمان المعروفة في التحمل والأداء^(٤٢)، ونجد أنّ الإمام ابن الصلاح على سبيل المثال؛ تكلم عن مدلول صيغة (قال لنا) في القسم الأول من هذه الأقسام الثمانية، وهي: "السماع من لفظ الشيخ"، وأهل الاصطلاح في دلالة هاتين الصيغتين على (الاتصال والانقطاع) على أقوال ثلاثة:

١- فالأكثر على أنها متصلة^(٤٣)، فكل صيغة يقولها الراوي غير المدلس عند روايته عن لقيه فهي محمولة على السماع والاتصال -على ما أفاده ابن عبد البر-، بغض النظر عن مرتبة هذا الاتصال ودرجته، إذ قال بعضهم إنها تستعمل فيما أخذَ حال المذاكرة والمناظرة^(٤٤)، وبعضهم قال إنها لما أخذ بالعرض والمناولة^(٤٥)، وبعضهم خصها بما أخذَ بالإجازة^(٤٦)، ثم هؤلاء القائلون باتصالها اختلفوا في الفرق بين الصيغتين على أقوال تأتي الإشارة إليها في المبحث التالي -إن شاء الله تعالى-.

٢- أنها محمولة على الاتصال؛ لكن بذات شروط الحكم باتصال المعنعن، وهي العلم بلقائه لمن روى عنه وسماعه منه على الجملة، وأنه لا يقول مثل هذه الصيغة إلا فيما سمعه، وزاد بعض هؤلاء قيوداً أدق من هذا، كاشتراط بعضهم طول الصحبة، وغير ذلك^(٤٧).

٣- أنها معلّقة غير متصلة، وهذا القول مشهور عن أبي محمد ابن حزم، ونسب ابن الصلاح هذا القول أيضاً إلى من لم يسمّه من متأخري المغاربة^(٤٨)، وعيّن مقصود ابن الصلاح به البرهان البقاعي في نكته الوفية، وأنه أراد ابن القطان الفاسي^(٤٩)، ومفاد قول ابن القطان: أنه تعليق متصل من حيث الظاهر؛ منفصل من حيث المعنى، يعني لاحتمالها الإجازة.

ولاشك أن تعبير الراوي غير المدلس عند تحديثه عن لقيه وسمع منه بقوله: (قال لي فلان) أو (قال فلان) أنه: متصل في الجملة غير منقطع، مع تفاوت تحقق أعلى درجات الاتصال بين هاتين الصيغتين^(٥٠)، وعليه فإن ما رواه البخاري عن شيخه خليفة بن خياط بهاتين الصيغتين: (قال لي خليفة/

(٤١) التاريخ الكبير (٣١٢/٨)، في ترجمة يزيد بن بشير الضبيعي.

(٤٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح، النوع الرابع والعشرون: "كيفية سماع الحديث وتحمله"، (١٣٢).

(٤٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: ١٣٦)، إذ ذكر الحافظ ابن الصلاح أنّ الأليق استعمالها في هذا المعنى.

(٤٤) وهو قول أبي إسماعيل الهروي شيخ الإسلام، انظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ١٣٥)، وعمدة القاري للعيني (١٥/ ١٢٥)، والكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني (٦/ ٤٥٠).

(٤٥) هذا قول أبي جعفر ابن حمدان، انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: ٧٠)، وتعقبه الحافظ ابن حجر في النكت (٢/ ٦٠١).

(٤٦) هو قول أبي يعقوب القزّاب الهروي، انظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ١٣٥).

(٤٧) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص: ٨٨).

(٤٨) المصدر السابق.

(٤٩) انظر: النكت الوفية بما في شرح الألفية (١/ ٢٠٤).

(٥٠) في المبحث التالي كلام عن الفرق بين الصيغتين.

قال خليفة)؛ ليس تعليقاً؛ إذ التعليق فيه إسقاط لبعض الرواة في مبادئ السند، ولا إسقاط هنا، ولا هو تدليس: فالبخاري لا تصح نسبة التدليس إليه^(٥١)، ولا هو إجازة أيضاً: فقد عبر الإمام البخاري في بعض ما رواه بصيغة (قال لي خليفة) بقوله في الصحيح ذاته: (حدثني خليفة)^(٥٢).

ولكن يبقى السؤال المهم هنا: لماذا عبر الإمام البخاري بهذه الصيغة في روايته المتصلة عن شيخه، ولماذا لم يعبر بصيغة "حدثنا" التي هي نص في الاتصال والسماع؟

الذي يظهر -والعلم عند الله تعالى- أنّ الإمام البخاري جرى في هذا التعبير على جادته المعهودة في الإشارة إلى المعاني الحديثية من خلال التصرف في الألفاظ والصيغ، وأنه أراد بهذا التعبير: الإيماء إلى خروج هذه الأحاديث التي رواها عن شيخه خليفة بن خياط عن أصل الصحيح؛ لكونها مرويات بعضها (موقوف)، وبعضها في (تواريخ الرجال)، وبعضها (مرفوع متقاصر عن شرط الصحيح)، لمكان خليفة بن خياط، أو لغير ذلك من المعاني العلمية، التي ستظهر من خلال تحليل جدول مرويات خليفة في الصحيح، فيما يأتي.

وقد استقرّ الحافظ ابن حجر صنيع الإمام البخاري هذا؛ وبأن له أنه لا يعبر في الصحيح بصيغة (قال لي فلان/قال فلان) إلا في حالتين اثنتين فقط:

- ١- في الأحاديث الموقوفة ظاهراً -حتى لو كان لها حكم الرفع-.
 - ٢- في الأحاديث المستشهد بها؛ التي يكون في إسنادها من ليس على شرطه.
- فيكون هذا التعبير من الإمام أبي عبدالله البخاري بتلك الصيغة؛ معلناً بخروج تلك الأحاديث والمرويات عن أصل كتابه الصحيح^(٥٣).

المبحث الخامس: الفرق بين قول البخاري (قال خليفة) و (قال لي خليفة):

غير خاف على المختصين دقة الإمام البخاري في تعابيره وتصرفاته في كتابه الصحيح، وأنه لا يعدل غالباً من لفظ إلى لفظ إلا لمعنى علمي يومئ إليه، كما أثبتته الدراسات المتتبعة لتصرفه، لاسيما في مثل مشروع الحافظ ابن حجر، في شرحه فتح الباري، وغيره.

وهنا نلاحظ أنّ الإمام البخاري في روايته في صحيحه عن شيخه خليفة بن خياط؛ قد استعمل مصطلحين بصورة لافتة، وهما مصطلح القول المصاحب لحرف الجر: (قال لي خليفة)، في (١٦) موضعاً، ومصطلح القول المجرد: (قال خليفة)، في موضعين اثنتين، فما دلالة هذين التعبيرين؟ وهل بينهما فرق علمي؟

(٥١) سيأتي الكلام عن نسبة البخاري للتدليس في المبحث التالي عن شاء الله تعالى.

(٥٢) قارن بين الحديث رقم (٤) والحديث رقم (١١) في الجدول

(٥٣) انظر: النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٦٠١)، وفتح المغيث (٢/ ١٣٤)



والجواب: أنّ بعض المحدثين قال باتحاد دلالتيهما؛ فلا فرق بين هذين المصطلحين، فالجميع حديث معلق، وهذا القول منسوب لابن القطان الفاسي^(٥٤) -على ما سبق ذكره-، وبأدنى تأمل في موارد هاتين الصيغتين في الصحيح: يظهر بُعد هذا القول، فإنّ مغايرة الإمام البخاري بينهما مع ما ينادي به واقع الحديث الذي أطلق عليه المصطلح؛ كله يؤكد قصد البخاري لمعنى علمي معين ألمح إليه من خلال هذا المصطلح، وإيماءات الإمام البخاري في صحيحه معلومة قد فاض بها جراب المحصي^(٥٥)، ولذا فقد تعقّب الحافظ ابن حجر قول ابن القطان واستضعفه، وصرح بأنّ الفرق بين الصيغتين ظاهر لا يحتاج إلى دليل^(٥٦).

وهناك من مايز بين المصطلحين بتفريق لا ينتهز؛ فذهب أبو عبد الله ابن منده إلى أنّ الإمام البخاري إذا ما قال: (قال لي فلان) فهو إجازة؛ وإذا ما قال: (قال فلان) فهو تدليس^(٥٧)، هكذا قال رحمه الله، ولا يعضد ما ذكره واقع حال البخاري ولا واقع حال صحيحه؛ فأما التدليس فلا تصح نسبته للبخاري أبداً^(٥٨)، وأما الرواية بالإجازة فإنّ فلا يستجيز أكثر أهل الحديث التعبير في الأداء بها بصيغة (حدثني)، وقد ثبت واقعياً تعبير البخاري في حديث واحد في الصحيح بقوله مرّة (حدثني خليفة)، ومرّة قال: (قال لي خليفة)^(٥٩)، مما يؤكد أنها سماع تامّ وليس إجازة.

والأشبه -والعلم عند الله تعالى- أنّ وجه الفرق بين الصيغتين: هو في الدلالة على قوّة الاتصال أو ضعفه؛ فهما في الاتصال مرتبتان؛ فقوّة الاتصال تتحقق مع الإضافة: (قال لي خليفة)، لما في هذه الإضافة من معنى الاختصاص والعناية، وضعف تلك الدلالة على الاتصال -مع ثبوته- يكون عند الإطلاق: (قال خليفة)، ولذا صلح استعمال مثل هذه الصيغة في غير ما سُمع على جهة الرواية.

وبناء عليه فمصطلح (قال لي خليفة) المصاحب لحرف الجرّ مماثل للتصريح بالسماع سواءً بسواء، فهو نصّ في الاتصال، وأما مصطلح (قال خليفة) المجرد من حرف الجرّ فظاهر في الاتصال وليس صريحاً فيه، وهذه الصيغة المطلقة التي جُرّدت من حرف الجرّ الدال على الاختصاص والعناية: مناسب استعمالها فيما أخذ حال المذاكرة -والعلم عند الله تعالى-^(٦٠).

(٥٤) مقدمة ابن الصلاح (٦٩)، وانظر: النكت الوفية بما في شرح الألفية (١/ ٢٠٤).

(٥٥) انظر على سبيل المثال: إشارات البخاري في كتابه الجامع الصحيح دراسة تحليلية للدكتور خالد الثبيتي "بحث محكم"، وإشارات البخاري إلى إعلال الأحاديث من خلال تبويباته في كتابه الصحيح، للدكتور سلطان الحمدان "بحث محكم"، وإشارات الإمام البخاري إلى اختلاف الأسانيد في الجامع الصحيح، دراسة منهجية تحليلية، للباحث محمد كمال الرمحي "بحث محكم"، وغيرها كثير.

(٥٦) النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر (٢/ ٦٠١).

(٥٧) شرح التبصرة والتذكرة (ص: ٣٩٠).

(٥٨) انظر: شرح التبصرة والتذكرة (ص: ٣٩٠)، وفيه قال الإمام العراقي: (ولما ذكر أبو الحسن ابن القطان تدليس الشيوخ؛ قال: وأما البخاري فذلك عنه باطل)، و أفاض فيه إبطال ذلك الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق (٩/٢) بما لا مزيد عليه.

(٥٩) انظر الحديث رقم: (٤) مقارناً بينه وبين الحديث رقم (١١)، من جدول مرويات خليفة في الصحيح، الآتي.

(٦٠) انظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/ ٦٠١) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (٢/ ٥٥).



المبحث السادس: الكتب الفقهية التي روى فيها الإمام البخاري عن خليفة بن خياط، وعدد رواياته

في كل باب:

روى الإمام البخاري في صحيحه عن شيخه خليفة بن خياط في ٢٣ موضعاً، موزعة تلك الروايات في ١٦ كتاباً فقهياً، على النحو التالي: في كتاب الجنائز: حديث واحد، وفي كتاب الحج: حديث واحد، وفي كتاب بدء الخلق: حديثان اثنان، وفي كتاب المناقب: حديث واحد، وفي كتاب فضائل الصحابة: حديث واحد، وفي كتاب مناقب الأنصار: حديث واحد، وفي كتاب المغازي: أربعة أحاديث، وفي كتاب تفسير القرآن: حديث واحد، وفي كتاب النكاح: حديث واحد، وفي كتاب الأشربة: حديث واحد، وفي كتاب الأدب: حديث واحد، وفي كتاب الدعوات: حديث واحد، وفي كتاب الحدود وما يحذر من الحدود: حديث واحد، وفي كتاب التعبير: حديث واحد، وفي كتاب الفتن: حديث واحد، وفي كتاب التوحيد: أربعة أحاديث.

وتوضيحه تفصيلاً في هذا الجدول:

جدول مرويات خليفة بن خياط في الجامع الصحيح					
الرقم	الحديث	الكتاب	الباب	وصفه	من متابعاته في غير موضع الحديث
١	٣٩٩٦ - حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (مَاتَ أَبُو زَيْدٍ، وَنَمْ يَتْرُكُ عَقِيْبًا، وَكَانَ بِدِرْعًا).	كتاب المغازي	باب بسلامة ترجمة	متابعة، والحديث موقوف، وهو خير تاريخي	١-شعبة عن قتادة به، في الصحيح (٣٨١٠/٣٧/٥). ٢-همام عن قتادة به، في الصحيح (٥٠٠٣/١٨٧/٦). ٣-٤-ثابت البناني، وثمالة كلاهما عن أنس، في الصحيح (٥٠٠٤/١٨٧/٦).
٢	٤١٢٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْأَشْوَدِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ. وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّخْلَاتُ، حَتَّى افْتَتَحَ مُرِيطَةُ وَالنَّضِيرُ، وَإِنَّ أَهْلِي أَمْرُوِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْأَلَهُ الَّذِينَ كَانُوا اعْطَوْهُ أَوْ نَعَضَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اعْطَاهُ أُمَّ الْقُرَى، فَجَاءَتْ أُمُّ الْقُرَى فَجَعَلَتْ التُّوبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ اعْطَانِيهَا، أَوْ كَمَا قَالَتْ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَكَ كَذَا. وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ، حَتَّى اعْطَاهَا خَبِيْثًا أَنَّهُ قَالَ عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ، أَوْ كَمَا قَالَ.	كتاب المغازي	باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب	مقرون، والحديث موقوف، وآخره مرفوع، والحديث فيه قصة	١-الزهري عن أنس، في الصحيح: (٢٦٣٠/١٦٥/٣).
٣	٦٨٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ. وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَارِجٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الشَّاعِدِيِّ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ تَوَكَّلَ لِي مَا بَيْنَ رَجُلَيْهِ وَمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْحَقِّ.	كتاب الحدود وما يحذر من الحدود	باب فضل من ترك الفواحش	مقرون والحديث مرفوع.	
٤	٧٠١٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ (ح). وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ غُبَاةٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ، وَسَطُ الرَّوْضَةِ عَشُودٌ، فِي أَعْلَى الْعَشُودِ غُرُوزَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقُ، فُلْتُ: لَا اسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي وَصِيفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي فَرَفِيتُ، فَاسْتَمْسَكْتُ بِالْغُرُوزَةِ، فَأَتَيْتُهَا وَأَنَا مُسْتَمْسِكٌ بِهَا، فَقَضَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: بَلَكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ الْعَشُودُ عَشُودُ الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ الْغُرُوزَةُ غُرُوزَةُ الْوُفْقَى، لَا تَزَالُ مُسْتَمْسِكًا بِالْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ.	كتاب التعبير	باب التغليب بالغرُوزة والحلقية	متابعة شبه مقرون، والحديث أوله موقوف، وآخره مرفوع	كرره البخاري في (٣٨١٣/٣٧/٥)، بسياق أطول ذكر فيه قصة الحديث، وسياق في الحديث رقم ١١ من هذا الجدول.
٥	١٣٣٨ - حَدَّثَنَا عِيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ	كتاب الجنائز	باب: الميت	متابعة شبه مقرون،	ذكر البخاري لفظ رواية عياش في (١٣٧٤/٩٧/٢).

ما صرح فيه بالحديث عن خليفة بن خياط فقال: (حدثني خليفة)

جدول مرويات خليفة بن خياط في الجامع الصحيح					
الرقم	الحديث	الكتاب	الباب	وصفه	من متابعاته في غير موضع الحديث
	أنس رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أَلْتَعِدُ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ ^(١) ..الحديث		التعال	والحديث مرفوع، وفيه زيادة لفظه.	
٦	١٦٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ الْمَعْلَمِ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَهْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ. الحديث.	كتاب الحج	باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف	متابعة شبه مقرون، وهو حديث موقوف ظاهراً، في سياق قصة الحج	١- يزيد عن حبيب عن جابر، في الصحيح: (٧٢٣٠/٨٣/٩). ٢- ابن جريج عن عطاء عن جابر، في الصحيح (٢٥٠٥/١٤١/٢). ٣- أبو شهاب عن عطاء عن جابر، في الصحيح: (١٥٦٨/١٤٣/٢). ٤- مجاهد عن جابر، في الصحيح: (١٥٧٠/١٤٣/٢).
٧	٣٢٠٧ - حَدَّثَنَا هُدَيْبُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهَشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَيْنَا أَنَا عَبْدُ النَّبِيِّ بَيْنَ النَّاسِ وَالْيَتِيمَانِ.. الحديث	كتاب بدء الخلق	باب ذكر الملائكة	متابعة شبه مقرون، والحديث مرفوع في سياق قصة الإسراء والمعراج	١- علقه عن هشام عن قتادة به، في الصحيح: (٥٦٠٩/١٠٩/٧).
٨	٣٢٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُذْرَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ: وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَخْبِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي فِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ.. الحديث	كتاب بدء الخلق	باب ذكر الملائكة	متابعة شبه مقرون، والحديث مرفوع في قصة الإسراء والمعراج مختصراً	- شاهدته من حديث سمرة بن جندب، في الصحيح: (١٣٨٦/١٠٠/٢)، وفي (٣٢٣٦/١١٦/٤).
٩	٣٦٣٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ .	كتاب المناقب	باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر	متابعة شبه مقرون، والحديث موقوف مرسل صحابي، في سياق قصة انشقاق القمر قبل الهجرة	١- شيبان عن قتادة عن أنس، في الصحيح: (٤٨٦٧/١٤٢/٦). ٢- شعبة عن قتادة عن أنس، في الصحيح: (٤٨٦٨/١٤٢/٦). - شاهدته من حديث ابن مسعود، في الصحيح: (٣٦٣٨، ٣٦٣٦/٢٠٦/٤) وفي: (٤٨٦٦-٤٨٦٤/١٤٢/٦) وفي: (٣٨٧١، ٣٨٧٠، ٣٨٦٩/٤٩/٥).
١٠	٣٦٨٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّاءٍ ، وَكُثَيْبُ بْنُ الْبُهَيْلِ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُخْدُ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَتْ بَيْمُ فَضْرَتِهِ بِرَجْلِهِ قَالَ: اثْبُتْ أُخْدُ ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدَانِ .	كتاب فضائل الصحابة	باب مناقب عمر بن الخطاب	متابعة شبه مقرون، والحديث أوله موقوف ظاهراً، وآخره مرفوع	١- يحيى بن سعيد عن قتادة عن أنس، في الصحيح: (٣٦٧٥/٩/٥).
١١	٣٨١٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْحَشَوِ ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ يُحَوِّزُ فِيهِمَا ، ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ.. الحديث. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ، عَنْ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ: وَصِيفَ مَكَانٍ مِنْصَفٍ .	كتاب مناقب الأنصار	باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه	متابعة شبه مقرون، والحديث أوله موقوف، وآخره مرفوع	
١٢	٤٠٦٨ - وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ فِيْمَنْ تَغَشَّاهُ النَّعَاسُ يَوْمَ أُخْدُ ، حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَازًا ، يَسْقُطُ وَأَخْلُدُهُ ، وَيَسْقُطُ فَالْحُدُّهُ	كتاب المغازي	باب ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا	متابع، والحديث موقوف في السير	١- شيبان عن قتادة عن أنس، في الصحيح: (٤٥٦٢/٣٨/٦). ٢- عبدالعزيز بن صهيب عن أنس، في الصحيح: (٣٨١١/٣٧/٥) وفي: (٤٠٦٤/٩٦/٥).
١٣	٤٤٧٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ،	كتاب	باب قسول	متابعة شبه	١- أبو عوانة عن قتادة عن أنس، في: (٦٥٦٥/١١٦/٨).

(٦١) قال ابن حجر (٣/ ٢٠٦): (رأيتُه أنا مضبوطاً بخط معتمد وتولى بضم أوله وكسر اللام على البناء للمجهول أي تولى أمره أي الميت وسيأتي في رواية عياش بلفظ وتولى عنه أصحابه وهو الموجود في جميع الروايات).

Email: djhr@uodiyala.edu.iq

Tel.Mob:

٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢

جدول مرويات خليفة بن خياط في الجامع الصحيح					
الرقم	الحديث	الكتاب	الباب	وصفه	من متابعاته في غير موضع الحديث
	عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لِمَ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ.. الحديث	تفسير القرآن	الله وعلم آدم الأسماء كلها	مقرون، والحديث مرفوع، فيه زيادة التبرير (يجمع) المؤمنون ^(١١)	٢- معبد بن هلال العنزي عن أنس، في (٩/ ١٤٦/ ٧٥١٠). -شاهده من حديث أبي هريرة، في الصحيح: (٦/ ٨٤/ ٤٧١٢).
١٤	٥٠٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَهُ تِسْعَةُ نِسْوَةٍ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .	كتاب النكاح	باب كثرة النساء	مقرون، والحديث موقوف ظاهراً	١-عبدالأعلى بن حماد عن يزيد بن زريع به، في الصحيح: (١/ ٢٨٤/ ٦٥)، وفي: (٧/ ٣٤/ ٥٢١٥). ٢-هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس، في الصحيح: (١/ ٦٢/ ٢٦٨).
١٥	٦٠٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ: فَحَطَّ الْمَطَرُ فَاسْتَشَى رَيْكُ.	كتاب الأدب	باب التبسم والضحك	متابعة شبه مقرون، والحديث موقوف ظاهراً، في قصة استسقاء النبي ﷺ في الجمعة	١-مسدد عن أبي عوانة به، في الصحيح: (٢/ ٢٩/ ١٠١٥). ٢-ثابت عن أنس، في الصحيح: (٢/ ٣٠/ ١٠٢١).
١٦	٦٣٠٥ - وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ قَالَ مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤْلًا أَوْ قَالَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فَاسْتَجِيبَ ، فَجَعَلْتُ دَعْوِي شَفَاعَةً لَأَهْلِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .	كتاب الدعوات	باب لكل نبي دعوة مستجابة	غير مقرون ولا متابع، والحديث مرفوع	-شاهده من حديث أبي هريرة في الصحيح: (٨/ ٦٧/ ٦٣٠٤)، وفي: (٩/ ١٣٩/ ٧٤٧٤).
١٧	٧٠٨٩ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ.. وقال عباس الرسي: حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، حدثنا قتادة، أن أنسا حدثهم.. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَمُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِّثٍ وَقَالَ غَايِلًا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ.	كتاب الفتن	باب التعوذ من الفتن	متابعة مقرونة وهو مرفوع	١-الزهري عن أنس، في الصحيح: (١/ ٩٣/ ٣٠)، وفي (١/ ١١٣/ ٥٤٠)، وفي: (٩/ ٩٥/ ٧٢٩٤). -شاهده من حديث أبي موسى الأشعري، في الصحيح: (١/ ٣٠/ ٩٢٢).
١٨	٧٣٨٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا خَزَمِيُّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُلْقَى فِي النَّارِ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ مُعْتَمِرٍ ، سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا يَنْزَالُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ فَرِيدٍ ، ثُمَّ تَقُولُ: قَدْ ، قَدْ ، بِعَرْكِكَ وَكَرْمِكَ ، وَلَا تَنْزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلًا ، حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا ، فَيُسَبِّحُكُمْ فَضْلُ الْجَنَّةِ .	كتاب التوحيد	باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم لم يسبح ربك رب العزة عما يصفون {..	متابعة شبه مقرون، والحديث مرفوع	١-شيبان عن قتادة عن أنس، في الصحيح: (٨/ ١٣٤/ ٦٦٦١). -شاهده من حديث أبي هريرة، في الصحيح: (٩/ ١٣٤/ ٧٤٤٩).
١٩	٧٥٣٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَسُّ يَمِينَهُ عَنْ رِجْلِهِ قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ .	كتاب التوحيد	باب ذكره ﷺ وروايته عن ربه	متابعة شبه مقرون، والحديث مرفوع	١-غندر عن شعبة به، في الصحيح: (٤/ ١٥٣/ ٣٣٩٥). ٢-ابن مهدي عن شعبة به، في الصحيح: (٦/ ٥٧/ ٤٦٣٠). -شاهده من حديث أبي هريرة، في الصحيح: (٤/ ١٥٩/ ٣٤١٦، ٣٤١٦)، وفي: (٦/ ١٢٤/ ٤٨٠٥).
٢٠	٧٥٥٣ - وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ بْنُ خِيَّاطٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي زَائِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا غُلِبَتْ أَوْ قَالَ: سَبَّحْتُ رَحْمَتِي	كتاب التوحيد	باب قول الله تعالى بل هو عز وجل	شبه مقرون، متابع للحديث السدي بعده،	١-محمد بن إسماعيل عن معتمر به، في الصحيح: (٩/ ١٦٠/ ٧٥٥٤). -شاهده من حديث أبي هريرة، في الصحيح: (٩/ ١٢٥/ ٧٤٢٢).

(٦٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٣٢/١١): (ووقع في رواية هشام وسعيد وهما يجتمع المؤمنون فيقولون وتبين من رواية النضر بن أنس ان التعبير بالناس أرجح لكن الذي يطلب الشفاعة هم المؤمنون).

Email: djhr@uodiyala.edu.iq

Tel.Mob:

٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢

جدول مرويات خليفة بن خياط في الجامع الصحيح					
الرقم	الحديث	الكتاب	الباب	وصفه	من متابعاته في غير موضع الحديث
	عَصِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ . ٧٥٥٤ - حدثني محمد بن أبي غالب حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا معمر سمعت أبي يقول حدثنا قتادة أن أبا رافع حدثه أنه سمع أبا هريرة		تحديث في لوح محفوظ ..	فهنا قدم المتابعة في أول الباب	
٢١	٥٥٩٢ (م) - حدثنا يوسف بن موسى حدثنا محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن منصور عن سالم عن جابر رضي الله عنه قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الظروف فقالت الأنصار إنه لا بد لنا منها قال فلا إذا وَقَالَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ بِحَدَّثِهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِحَدَّثِهِ وَقَالَ فِيهِ لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْأَوْعِيَةِ	كتاب الأشرية	باب ترخيص في الأوعية والظروف بعد النهي	متابعة شبه مقسرون، والحديث مرفوع	-شاهده من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في الصحيح: (٥٥٩٣/١٠٧/٧).
٢٢	٧٥٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا قَتَادَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْغَاثِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ، أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، قَالَ كَلِمَةً: يَغْنِي أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا، فَلَمَّا خَضِرَتِ الْوَفَاةُ، قَالَ لِنِسِيِّ: أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرُ أَبٍ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَبِزْ، أَوْ لَمْ يَنْتَبِزْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا، وَإِنْ يَقْدِرَ اللَّهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبُهُ، فَأَنْظَرُوا إِذَا مِتُّ فَأُخْرِجُونِي .. وَقَالَ خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ: لَمْ يَنْتَبِزْ . فَسَرُّهُ قَتَادَةُ : لَمْ يَدْجُرْ.	كتاب التوحيد	باب قبول الله تعالى يريدون أن يدلوا كلام الله	مقسرون، والحديث مرفوع	١-موسى عن معتمر به، في الصحيح: (٦٤٨١/١٠١/٨). ٢-أبو عوانة عن قتادة به، في الصحيح: (٣٤٧٨/١٧٦/٤). ٣-علقه عن معاذ حدثنا شعبة عن قتادة به، في الصحيح: (٣٤٧٨/١٧٦/٤). -شاهده من حديث حذيفة، في الصحيح: (٦٤٨٠/١٠١/٨). -ومن حديث أبي هريرة، في الصحيح: (٣٤٨١/١٧٦/٤).
٢٣	٤٠٩٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا وَدَّكَوَانَ وَغَضِيَّةً وَنِسِي لِحْيَانٍ، اسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَذْوٍ، فَأَمَدَهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، كُنَّا نُسَبِّحُهُمُ الْقُرْآنَ فِي زِمَانِهِمْ .. زَادَ خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ : أَنَّ أَوْلَئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ قَبِلُوا بِبُيُوتِهِمْ مَعُونَةَ قُرْآنًا: كِتَابًا نَحْنُوهُ .	كتاب المغازي	باب غزوة الرجيع ورعل ودكاون وبئر معونة	مقسرون، والحديث موقوف في قصة، ورواية خليفة فيها تصريح قتادة بالتحديث عن أنس، وزيادة كلمة	١-ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة به، في الصحيح: (٣٠٦٤/٧٣/٤). ٢-سهل بن يوسف عن سعيد بن أبي عروبة به، في الصحيح: (٣٠٦٤/٧٣/٤). ٣-إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس، في الصحيح: (٢٨١٤/٢١/٤). ٤-عبد العزيز بن صهيب عن أنس، في الصحيح: (٤٠٨٨/١٠٤/٥).

المبحث السابع: تحليل جدول مرويات خليفة بن خياط في الجامع الصحيح:

بالتأمل في تصرف الإمام البخاري مع أخرجه أو ذكره من أحاديث خليفة بن خياط، يظهر دون أدنى شك أن أبا عبدالله البخاري كان يدرس مرويات الراوي دراسة متأنية، ثم يعمد إلى تصنيف مروياته باعتبار (شهرتها) مع (وفرة قرائن الضبط) فيها، ووجود العواضد المقوية للرواية من المتابعات والشواهد، ثم ينتقي بدقة متناهية من حديثه ما يخدم غرضه الحديثي والفقهية، ومن هنا يمكننا تسجيل جملة من الملحوظات فيما انتقاه البخاري من مرويات خليفة بن خياط:

١- أن الإمام البخاري لم يرو عن خليفة بن خياط في أبواب العبادات؛ إلا موضعين اثنين فقط من أصل ٢٣ موضعاً، وهذا يشكل قرابة (٨%) من مروياته عن خليفة، وسائر ما رواه عنه في بقية أبواب الكتاب الفقهية، وكان نصيب أبواب السير والمناقب والمغازي -التي هي ميدان ضبط خليفة واعتماده فيها- ٨ روايات، تشكل ما نسبته (٣٤%) تقريباً من مروياته عنه.

٢- من الملحوظات الشكلية التي تسجل هنا: أنَّ الإمام البخاري إذا صرَّح بالتحديث عن خليفة فإنه لا يلتزم ذكر واو العطف، فقد يقول (حدثني خليفة) أو (وحدثني خليفة)، وأما إذا عبر بمصطلح (قال لي خليفة/قال خليفة) فإنه يلتزم ذكر واو العطف، وكأنها إشارة لوجود المتابعات لروايته أو الشواهد، ولم يذكر في صيغة (زاد خليفة) واو العطف.

٣- كل الأحاديث التي أخرجها البخاري عن خليفة بن خياط: فهي مما رواه خليفة عن شيخ بصري، وهم تفصيلاً تسعة من المحدثين المشهورين من البصرة: (يحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن عبدالله الأنصاري، ومعتمر بن سليمان، وعمر بن علي المقدمي، ومعاذ بن معاذ العنبري، ويزيد بن زريع، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، ومحمد بن سواء العنبري، وكهمس بن المنهال السدوسي)، وغير خاف أنَّ الواقع الروائي يدل على أنَّ الراوي أضبط ما يكون لحديث بلده، لكثرة ممارسته له، وخبرته وعنايته به، ومن هنا حرص البخاري على ألا يذكر لخليفة إلا ما رواه عن شيخ من أهل بلده البصرة، إذ إنه قد اعتنى به وعرفه وضبطه، وهو وإن كانت كثير من رواياته عن البصريين؛ غير أنه لم يقتصر عليهم بل روى أيضاً عن: الكوفيين، والواسطيين، والمدائنيين، والرقيين، والمكيين، والمدنيين، والمصريين، على ما أحصيته.

٤- كل أسانيد خليفة التي انتقاها البخاري: فهي علاوة على كونها عن شيخ بصري؛ فإنها أيضاً أسانيد رجالها بصريون كلهم، خلا أحد عشر حديثاً: أولها بصري ثم في طبقة التابعي أو الصحابي صارت كوفية أو حجازية، وهو أمكن في معنى الضبط المشار إليه.

٥- الصحابة الذين أسند البخاري لخليفة بن خياط عنهم؛ عددهم تسعة، وهم: (أنس بن مالك، وعبدالله بن سلام، وعبدالله بن عباس، وجابر بن عبدالله، وأبو طلحة الأنصاري، وسهل بن سعد الساعدي، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، ومالك بن صعصعة) رضي الله عنهم جميعاً، غير أنَّ هذه الأحاديث الـ ٢٣ التي أخرجها البخاري أو ذكرها لخليفة عنهم: أكثرها من مسند (بلدِيه) المعدود في أهل البصرة، وهو أنس بن مالك رضي الله عنه، حيث كان نصيبه من هذه الأحاديث: اثنا عشر حديثاً^(٦٣)، وهو ما تقارب نسبته الـ (٥٤%)، وفي ذلك أوضح دلالة على انتقاء البخاري للمسانيد البصرية فيما رواه عن خليفة.

٦- يلحظ أنَّ الإمام البخاري في حديث عبدالله بن سلام رضي الله عنه: روى عن خليفة بن خياط بصيغة القول المصاحب لحرف الجر: (قال لي خليفة)، في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب عبدالله بن سلام، ثم بعد ذلك في كتاب التعبير، باب التعليق بالعروة والحلقة، روى ذات الحديث وبنفس الإسناد،

(٦٣) ثم عن ابن عباس حديثين، وعن عبدالله بن سلام حديث واحد في موضعين، وعن جابر بن عبدالله حديثين، وسائرهم حديثاً حديثاً، فهذه ٢٣ رواية.



لكن بصيغة صريحة في التحديث، فقال: (حدثني خليفة)، مما يدل على أن البخاري يستعمل صيغة (قال لي) في موضع (حدثني)، وأنهما عنده بمعنى واحد.

٧- كل أحاديث خليفة بن خياط التي انتقاها الإمام البخاري مشتملة على فائدة في المتن أو في الإسناد، فبعضها فيه زيادة في الألفاظ؛ مثل الأحاديث: (٢) (٥) (١٠) (٢٠)، وبعضها فيه زيادة التصريح بالسماع؛ وهي الأحاديث: (٣) (٤) (٩) (١٤) (١٧) (٢٣)، ومنها ما في طريقه راويان مقرون بينهما؛ وهي الأحاديث: (٧) (١٠)، وفي الحديث (٨) زيادة جملة تدل على التوبيخ، وفي الحديث (١١) (١٥) (١٧) (٢٣) تبديل لفظة بأخرى، والحديث (١٢) جعله من مسند أبي طلحة رضي الله عنه، والحديث (١٦) (١٨) فيه تغيير في السياق، والحديث (١٩) جعل الحديث فيه قدسياً، والحديث (٢١) فيه تعيين راوٍ مهمل، والحديث (٢٢) فيه زيادة تفسير لفظة غريبة في متنه.

٨- كل أحاديث خليفة التي رواها الإمام البخاري أو ذكرها: فإنما هي من قبيل المتابعات؛ والعمدة في الباب على رواية غيره لها، وتلك الروايات موجودة داخل الصحيح نفسه، وبعضها لها -علاوة على المتابعات- شواهد في الصحيح أيضاً، إلا حديثاً واحداً فقط لم أقف له في الصحيح على متابعات، وهو الحديث (١٦)، ولكن يوجد له في الصحيح شواهد.

٩- عشرة من أحاديث خليفة بن خياط التي انتقاها الإمام البخاري: (موقوفة ظاهراً)^(٦٤)، أو كما سماها ابن الصلاح: (موقوفة لفظاً)^(٦٥)، وإن كان لبعضها حكم الرفع، وهي الأحاديث رقم: (١)، (٢)، (٤)، (٩)، (١٠)، (١١)، (١٢)، (١٤)، (١٥)، (٢٣)، وهذه تقارب ما نسبته الـ (٤٥%)، فهذه كلها خارجة عن شرط الصحيح، وليست منه.

١٠- يلحظ أن الإمام البخاري انتقى من حديث خليفة بن خياط ما رواه عن (يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه)، فقد روى عنه بهذا الإسناد اثني عشر (١٢) حديثاً من أصل ثلاثة وعشرين (٢٣) موضعاً رواها عن خليفة، وهو ما تشكل نسبته (٥٤%)، ويزيد بن زريع ربحانة البصرة، وهو أحفظ وأثبت أصحاب سعيد بن أبي عروبة، وسماعه منه قديم في حال اجتماع عقله ورسوخ حفظه، ولم يكن مثل يحيى القطان وأحمد بن حنبل من الأئمة النقاد يقدمان أحداً في حديث سعيد على يزيد بن زريع، ثم إن سعيد بن أبي عروبة هو أحفظ أصحاب قتادة بن دعامة وأعرفهم بحديثه، وأما قتادة فهو الثقة الحافظ الإمام، واسع المحفوظ جداً، وكان لرسوخ حفظه يؤدي الحديث كما سمعه، وهو مع ذلك أثبت أصحاب أنس بن مالك رضي الله عنه بعد الزهري -كما قال أبو

(٦٤) انظر: فتح المغيث (٢/ ١٣٤)

(٦٥) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: ٤٩)



حاتم الرازي^(٦٦)، وهذا يظهر أنّ الإمام البخاري اعتنى أدق عناية؛ عند اختياره هذه الطريق البصرية المشهورة، لحديث خليفة بن خياط.

١١- ويلحظ أيضاً أنّ الإمام البخاري انتقى -في جملة ما انتقاه- من حديث خليفة بن خياط: ما رواه عن معتمر بن سليمان بن طرخان عن أبيه فقط، ولا يخفى ما يكون من ضبط الابن لحديث أبيه الملازم له، فروى عن (خليفة، عن معتمر، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه) في موضعين^(٦٧)، وعن (أبيه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه) بلا واسطة في موضعين أيضاً^(٦٨)، فهذه أربعة مواضع من أصل ثلاثة وعشرين موضعاً؛ رواها الإمام البخاري عن خليفة، تشكل ما نسبته (١٧%) تقريباً.

ومعتمر بن سليمان ثقة في حفظه شيء من كلام، ولكن روايته أوثق ما تكون إذا روى من كتابه^(٦٩)، ووجود المتابعات لروايته يقوي أنها مما حدّث به من كتابه فضبطه، ولذا فالإمام البخاري إنما أخرج أو ذكر من حديث خليفة بن خياط (عن معتمر، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس) ما توبع عليه معتمر فقط، ومتابعاته إما في الصحيح نفسه أو خارجه، وتفصيله أنّ موضعين من المواضع الأربعة التي رواها لخليفة عن معتمر قرن البخاري فيها معتمراً بسعيد بن أبي عروبة^(٧٠)، والموضع الثالث: له في الصحيح متابعة قاصرة من طريق الزهري عن أنس^(٧١)، ورابعها له شاهد من حديث أبي هريرة^(٧٢)، ومتابعاته موجودة في صحيح مسلم^(٧٣).

وآخر الملحوظات التي يمكن تسجيلها هنا: أنه إذا كانت رواية البخاري لحديث خليفة (عن معتمر، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس): فإنه يقرن معتمراً بسعيد بن أبي عروبة، وإذا كانت رواية البخاري لحديث خليفة (عن معتمر، عن أبيه، عن أنس) بلا واسطة: لم يقرن معتمراً في الإسناد بغيره، وربما رجح ذلك لكون أكثر حديث سليمان التيمي عن أنس رضي الله عنه بلا واسطة؛ كما أشار إليه العراقي^(٧٤).

١٢- من أشهر مخارج حديث أهل البصرة؛ ما كان عن مثل قتادة بن دعامة رحمه الله، فموضعه من حديث أهل البصرة بالمحل الذي لا يخفى^(٧٥)، ولأجل هذا المعنى (وهو شهرة هذا المخرج لحديث أهل

(٦٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٤٩/٢)

(٦٧) انظر الحديثين رقم: (١٧) و (١٨) من الجدول.

(٦٨) انظر الحديثين رقم: (٢) و (١٦) من الجدول.

(٦٩) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٢٢٧/١٠)

(٧٠) انظر الحديثين رقم: (١٧) و (١٨) من الجدول.

(٧١) وهو الحديث رقم (٢)، وانظر: صحيح البخاري (٢٦٣٠/١٦٥/٣).

(٧٢) وهو الحديث رقم (١٦)، وانظر: صحيح البخاري (٦٣٠٤/٦٧/٨)، و (٧٤٧٤/١٣٩/٩).

(٧٣) صحيح مسلم (٣٤٤-٣٤١/١٩٠/١)، وانظر فتح الباري لابن حجر (٩٧/١١).

(٧٤) شرح التبصرة والتذكرة للعراقي (١٩٢).

(٧٥) انظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (٤٤٠/١) (٦٩٤/١)



البصرة) نجد أن الإمام البخاري يعتني عناية بالغة بأن يكون ما أخرجه أو ذكره لخليفة بن خياط راجع لمثل هذا المخرج البصري المشهور، فنلاحظ أن أكثر أحاديث خليفة التي رواها البخاري عنه (من مسند أنس بن مالك رضي الله عنه)، إنما هي من طريق قتادة، والحديثان اللذان رواهما عن خليفة (من مسند ابن عباس رضي الله عنهما) فهما من طريق قتادة أيضاً، والحديث الذي رواه عن خليفة (من مسند أبي هريرة رضي الله عنه) فهو من طريق قتادة كذلك، والحديث الذي رواه عن خليفة من (من مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) فمن طريق قتادة، وهكذا الشأن في الحديث الذي رواه عن خليفة (من مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) فهو أيضاً من طريق قتادة، وهذا أمرٌ ملفت للنظر؛ فستة عشر حديثاً مما رواه البخاري أو ذكره عن شيخه خليفة بن خياط: كله من طريق قتادة بن دعامة؛ من أصل (٢٣) موضعاً رواها عن خليفة، وهذا يشكل ما تقارب نسبته الـ (٧٠%)، وهذا يؤكد للقضية المهمة هنا: وهي أن الإمام البخاري قد انتقى من حديث خليفة بن خياط؛ ما كان مشهور المخرج معروفاً، من طريق أهل بلده البصريين.

١٣- في خمسة أحاديث اشترك في روايتها شعبة بن الحجاج وسعيد بن أبي عروبة كلاهما عن قتادة؛ نلاحظ أن الإمام البخاري يخرج طريق (شعبة) أصلاً في الباب، ثم يروي أو يذكر متابعة (سعيد بن أبي عروبة) من طريق خليفة بن خياط كما في الأحاديث: (١، ٨، ٩، ١٨، ١٩). واحتياج الإمام البخاري لسوق لفظ (سعيد بن أبي عروبة عن قتادة) هنا -والعلم عند الله تعالى- لما في حديثه من الزيادات غالباً على لفظ حديث شعبة، وذلك راجع لكون ابن أبي عروبة كان يكتب عن قتادة كل شيء، كما قال الإمام أحمد بن حنبل^(٧٦).

١٤- تعبير الحافظ في آخر حديث في الجدول لصيغة (زادني خليفة)، لا تخرج عما سبق تقريره في الباب، فهذه رواية للبخاري عن شيخه دون إسقاط ولا تدليس، فهي متصلة بلا إشكال، وإنما أراد البخاري بهذه الصيغة الإشارة إلى خروج الحديث عن أصل الكتاب وشرطه^(٧٧).

١٥- وآخر ملحوظة تسجل هنا إتماماً للفائدة: أن الإمام البخاري برغم أنه كان يسوق حديث خليفة بن خياط في المتابعات مقروناً في أحيان كثيرة إلا أنه لم يستعمل الرمز المشهور للتحويل بين الأسانيد، وهو الحرف (ح) المستعمل لهذا الغرض عند المحدثين؛ لم يستعمله إلا في موضع واحد فقط، وهو الحديث رقم (٤).

هذا طرف من الملامح البارزة؛ التي أرجو أن تكون قد كشفت منهجية الإمام البخاري، في تعامله مع حديث شيخه خليفة بن خياط، الذي رواه عنه في صحيحه.

(٧٦) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعمله (٤٣-٤٢/٢).

(٧٧) انظر: تعليق التعليق على صحيح البخاري (١٠/٢).



الخاتمة:

بعد هذا التطواف الوصفي والتحليلي، لمرويات الإمام البخاري عن شيخه خليفة بن خياط في الصحيح، فيمكننا أن نخرج بجملة من النتائج والتوصيات، فمنها:

١- كشف البحث عن جانب دقيق جداً؛ من جوانب (المعيارية الحديثية) لدى الإمام البخاري، عند انتقائه للحديث الذي يخرج للراوي المعين في صحيحه، فلم يكن عمله في هذا عشوائياً، كما يتصوره غير المختصين في الحديث، إذا ما اقتحموا البيوت من ظهورها، فبان من خلال البحث بعض ما وظّفه الإمام البخاري من المعايير النقدية؛ مثل: معيار (منزلة الراوي من الضبط)، ومعيار (الباب الذي يتميز الراوي المعين بضبطه)، ومعيار (الشيخ الذين يختص بهم)، ومعيار (حديث بلده الذي اعتنى به)، ومعيار (مخرج الحديث وشهرته في البلد المعنية)، ومعيار (الباب الفقهي الذي يمكن التوسع فيه بالرواية عمن لا يبلغ الغاية في الضبط)، الخ ما يمكن استنتاجه من المعايير الحديثية لدى الإمام البخاري، بصفته -في هذا البحث- نموذجاً للمحدثين الأئمة النقاد.

٢- ظهر من خلال البحث أنّ الإمام البخاري قد أخرج في صحيحه أحاديث أصولاً في كتابه؛ هي في أعلى درجات الصحة والثبوت؛ ثم إنه جمع بجانبها أيضاً نصوصاً خادمة لتلك الأحاديث الأصول، من جهة فوائدها الإسنادية أو المتنية، واتصفت تلك النصوص الخادمة بأنها:
أ/ لا يشترط فيها ولا في رجالها أن تبلغ مرتبة أصول أحاديث الكتاب في الثبوت.
ب/ ولا يلزم أن تكون مشابهة لها في المصدر "موقوفات مثلاً".

ثم إنّ الإمام البخاري عمد للكشف عن خروج تلك النصوص الخادمة عن أصل كتابه، بجملة من العبارات الصريحة "وهو قليل"، أو بجملة من الإيماءات "وهو كثير جداً"، ومن تلك الإيماءات استعماله لصيغ: (قال لي خليفة)، و (قال خليفة)، و(زاد خليفة).

٣- كشف البحث عن كون الإمام البخاري يرى -عملياً- أنّ شيخه خليفة بن خياط وإن كان ثقة عنده؛ إلا أنه لا يبلغ في الضبط والإنقان المرتبة العليا، التي تؤهله لإخراج حديثه في كتاب الصحيح مساق الأحاديث الأصول، فكل ما رواه البخاري عنه فهو خارج عن شرط الصحيح.

٤- اتضح لي من خلال البحث اعتبار الإمام البخاري لبلد الراوي الذي ينتقي حديثه، وشهرة مخرج حديثه في تلك البلد.

٥- تبين أنّ الإمام البخاري قد ينوع التي يستعملها في "المعنى الحديثي الواحد" لغرض ما، ورأينا من خلال البحث كيف أنه استعمل صيغة (قال لي خليفة) في موضع استعمل فيه صيغة (حدثني خليفة)؛ مما يدل على ترادفهما عنده.



٦-زادنتي الدراسة يقيناً بعلو مرتبة الإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله في معرفة كمائن صحيح البخاري، وتنقيبه عن خفيا صنيع البخاري فيه، من خلال ما سطره حول مقصود البخاري بصيغ (قال لي خليفة/قال خليفة/زاد خليفة)، وأن حقيقة ما كتبه فيها أنها نتائج دراسات استقرائية دقيقة، فهو منشئ غير ناقل، بخلاف كثير ممن تكلم -في هذا الموضوع خصوصاً- ناقلاً أو مقلداً دون تحرير.

٧-تبين أن أكثر ما فسرت به صيغ: (قال لي خليفة/قال خليفة/زاد خليفة) عند البخاري، من ادعاء كونها تشير لـ(عرض أو مناولة أو مذاكرة أو إجازة)؛ هي إما تحكيمات^(٧٨) لا يعضدها واقع الإمام ولا واقع كتاب الصحيح، وإما تفسير لهذه المصطلحات بمجاري عادات بعض المحدثين في زمانهم، دون صدور عن دراسة تثبت صدق قصد الإمام البخاري لتلك المعاني المعتادة.

٨-تبين أن كل روايات خليفة بن خياط؛ الثلاث والعشرين؛ في كتاب صحيح الإمام البخاري؛ دائرة بين حديث موقوف؛ أو حديث في مساق المتابعات، وليس منها شيء معدود في أصول أحاديث الصحيح.

٩-ظهر من خلال الدراسة ظهوراً بيّناً أن الإمام البخاري مدرسة كبيرة في اختيار الأساليب، وانتقاء الألفاظ، مع كونه من أقل الناس كلاماً، وهذا من أمارات رسوخ قدمه في العلم.

ومن التوصيات:

١-أن تتطلق مشاريع بحثية حديثة لدراسة صحيح البخاري، تكون نقطة ارتكازها هو كتاب "فتح الباري" للحافظ الجهيز ابن حجر العسقلاني -رحمه الله-؛ فتُجمع استقراءات الحافظ حول منهج الإمام البخاري، ثم تُختبر تلك الاستقراءات، عبر الدراسات الفاحصة من طلاب علم الحديث.

وأسأل الله تعالى أن ينفعنا بالعلم، ويرزقنا الاعتصام بالسنة النبوية الشريفة حتى الممات، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

قائمة المراجع:

- الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: مازن محمد السرساوي، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٣٤هـ.
- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، الكلاباذي، أبو نصر، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن البخاري، تحقيق: عبد الله الليثي، ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ.
- أسامي مشايخ البخاري، ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مئذ العبدى، تحقيق: نظر الفاريابي، ط١، الرياض، دار الكوثر، ١٤١٢هـ.
- أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)، ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني، تحقيق: عامر حسن صبري، ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٤هـ.

(٧٨) هكذا وصفها الحافظ ابن حجر، كما في تعليق التعليق على صحيح البخاري (٢/ ١٠)

- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي، علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، ط١، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢ هـ.
- التاريخ الكبير، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي وآخرون، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية.
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي القرطبي الأندلسي، تحقيق: أبو لبابة حسين، ط١، الرياض، دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٤٠٦ هـ.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبد الرحمن عثمان، ط١، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ١٣٨٩ هـ.
- الثقات، ابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي الدارمي، البُستي، ط١، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣ هـ.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط١، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ.
- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، الكوراني، شمس الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي، تحقيق: أحمد عزو عناية، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٩ هـ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، ابن خلفون، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون، تحقيق: عادل بن سعد، بيروت، دار الكتب العلمية.
- المؤتلف والمختلف، الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦ هـ.
- النكت الوفية بما في شرح الألفية، البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، ط١، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون ١٤٢٨ هـ.
- النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط١، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤ هـ.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج، ط١، الرياض، دار أضواء السلف، ١٤١٩ هـ.
- الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠ هـ.
- تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، الفراء، أبو يعلى، عُبَيْدُ اللَّهِ بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن القاضي، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط١، اليمن، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، ١٤٣٢ هـ.
- تقريب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو الأشبال شاغف الباكستاني، ط٢، الرياض، دار العاصمة، ١٤٢٣ هـ.
- تهذيب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٦ هـ.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.
- ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، السلافي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
- شبه المقرون من الرواة في صحيح الإمام البخاري، طوالبه، محمد عبد الرحمن، مجلة البحوث والدراسات بجامعة مؤتة، المجلد السابع عشر، العدد الثالث، ٢٠٠٢م.
- شرح التبصرة والتذكرة، العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفي بدر الدين العيني، ط١، مصر، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٩٢هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المصري، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: عبد الكريم الخضير ومحمد الفهيد، ط١، الرياض، دار المنهاج، ١٤٢٦هـ.
- كوثر المعاني الداراري في كشف خبايا صحيح البخاري، الشنقيطي، محمد الخضر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ.
- معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، ط١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤٠٦هـ.
- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، العيني، أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ.
- موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلمه، الشيباني، أبو المعاطي، السيد أبو المعاطي النوري - أحمد عبد الرزاق عيد - محمود محمد خليل، ط١، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.